

قواعد كتابة التاريخ

كتابة التاريخ تساعد في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للأمم والمجتمعات. والمؤرخون هم لا غيرهم من يملكون ملكة التأثير على ماضي وحاضر ومستقبل المجتمعات بكل اشكالها. وبيدهم صياغة القرارات السياسية والاجتماعية، من خلال إشاعة فهم السياق التاريخي للأحداث والتأثير على صناعات القرار. تأثيرات ضخمة وقوية في مجالات عدة ومهمة في الحياة حدثت وما زالت تحدث بسبب التلاعب المتعمد بالحقائق التاريخية، سواء كان ذلك من خلال تحريف الأحداث أو إخفاء معلومات هامة أو اختلاق روايات غير صحيحة. ولعل التلاعب بالتاريخ ساهم في اضعاف الثقة به كعلم يعتد به وتقام عبره الحجج والبراهين. حيث مرّت العديد من الدول والكيانات والمجتمعات بمنعطفات تاريخية خطيرة كادت أن تعصف بها وتغيّر ملامحها وتشوّه مستقبل وجودها. فعلى مرّ التاريخ تم طمس العديد من المعالم والحقائق التاريخية لأسباب مختلفة، وتبقى أمثلة التزوير في التاريخ عبر الأزمنة شاهداً على حقيقة أن التاريخ لا يرحم. فكم مدوّن للتاريخ ومفكر كتبوا تاريخ الأحداث عندهم وفق تقاطعات ودوائر تحدّد من حركة اقلامهم وتحليلاتهم. حيث كتب التاريخ بلسان القوي. وفي العصر الحديث سيطرت على كتابته الآلات الإعلامية والمنابر السياسية. واختلف الناس حول حقيقة الشواهد التاريخية المتواترة، والتي بنيت عليها العديد من الدراسات المهمة والقرارات المصيرية الكبرى. وسعى الباحثون عن الحقيقة لملاحقة المصادر، وانكب آخرون لتحليل ودراسة علم الانسان باعتباره المرجعية التاريخية الوحيدة الموثوقة لكتابة التاريخ. فالشعراء والادباء والخطباء والكتاب هؤلاء بوابات ونوافذ من خلالها يمكن أن نقرأ التاريخ. والتاريخ الذي بني على الماضي يستند عليه في بناء المستقبل وبناء الاستراتيجيات والبرامج للمجتمعات وللأفراد، لذلك المصادقية والتحقق من الأحداث يعتبر أمر ضروري ومهم من أجل تفادي الآثار المترتبة نتيجة المغالطات والتزوير في الأحداث. فمن منطلق المسؤولية المجتمعية على الكتاب والأدباء والمؤلفين تحري الدقة والموضوعية والاعتماد على مصادر متنوعة ومتعددة للحصول على صورة شاملة للأحداث التاريخية. وعلى المؤرخ أن يبذل جهده في ألا تؤثر عليه الضغوط الخارجية والتحيزات والآراء الشخصية على دقة المعلومات ونقل المشاهد. فكتابة التاريخ الموثوق تتطلب الالتزام بعدة قواعد لضمان الدقة والمصادقية، كالمصادر الموثوقة وهي أنواع: المصادر الأولية.. مثل الوثائق الأصلية، الرسائل، اليوميات. المصادر الثانوية.. مثل الكتب والمقالات التي تحلل أو تلخص الأحداث. التحقق من المعلومات والتأكد من عدم الاعتماد على الشائعات والمعلومات غير المؤكدة. الحياد وتجنب التحيز الشخصي.

التوثيق الكامل من خلال الكتب.. الاسم الكامل للمؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، سنة النشر. المقالات.. اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم المجلد، الصفحات، سنة النشر.. المصادر الإلكترونية.. اسم المؤلف، عنوان المقال أو الصفحة، رابط URL، تاريخ الوصول. واستخدام نظام توثيق مناسب. التحليل والتسلسل الزمني لسرد الأحداث. اللغة والأسلوب باستخدام لغة واضحة ومباشرة. أن ارتباط التاريخ بالماضي لا ينفي صلتها وسيطرته على المستقبل. حيث يبقى التاريخ أداة قوية لفهم الحاضر وبناء المستقبل.